المُصْطَلَحُ النّحويُّ في كِتَابِ الجَنَى الدَّانِي فِي حُرُوفِ المَعَانِي لِلْمُرَادِي (بَابُ الحُرُوفِ الثُّنَائِيَّةِ)

م.م رنا عبد الستار إبراهيم إسماعيل
Rana.a.ibrahim@aliraqia.edu.iq
الجامعة العراقية – كلية الآداب

The Grammatical Terminology in al-Janna al-Dani fi Huruf al-Ma'ani by al-Muradi(*Chapter on the Dual Letters*)

Assistant Lecturer Rana Abdul Sattar Ibrahim Ismail
Al-Iraqia University – College of Arts

المستخلص

مدارُ البَحثِ حولَ التماسِ تَسميةِ المُصطلحِ النَّحويّ عندَ المُراديّ في كِتابِهِ المَعروفِ بـ (الجَنَى الدّانِي في حُروفِ المَعاني)، فاتَّضَحَت تَسميةُ المُصطلحاتِ النَّحويَّةِ عندَ المُراديّ بأسماءٍ بَعضُها على المَذهَبِ الكُوفِيّ، وبَعضُها البَصرِيّ. وجاءَ البَحثُ على تَمهيدٍ وخَمسَةِ مَحاوِرَ: التَّمهيدُ يُحاوِلُ الكَشفَ عن حَياةِ المُراديّ وكِتابِهِ. وفي المَحورِ الأوَّلِ نَظْرَةٌ في مَفهومِ عِلمِ المُصطلَحِ وإشكاليَّتِهِ العِلميَّةِ وأهمِّ الشُّروطِ في صِياغتِهِ. والمَحورُ الثَّاني يُعَدُّ إضاءةً في الرَّبطِ بينَ المُصطلَحِ النَّحويّ والعُلومِ الأُخرى. ومدارُ المَحورِ الثَّالثِ وقفَةٌ في التَّداخُلِ بينَ المُصطلحاتِ النَّحويَّة. وحاوَلَ البَحثُ التَّطرُّقَ إلى المُصطلحاتِ النَّحويَّةِ في كِتابِ (الجَنَى الدّانِي) عَرضًا وتَقويمًا بِدِراسةٍ إحصائيَّةٍ في بابِ الحُروفِ الثُّنائيَّة، وكانَ ذلكَ مَدارَ المَحورِ الرَّابع. والمَحورُ الخامسُ تَلَمَّسَ البَحثُ مَعالِمَ المُصطلحاتِ البَلاغيَّةِ الواردَةِ في كِتابِ (الجَنَى الدّانِي)، الّذي يُعَدُّ مِن أفضَلِ الكُتُبِ المُصنَّفَةِ في مَعاني الحُروفِ والأدَواتِ واستِعمالاتِها، وأفضلِها جَمعًا وتَبويبًا وتَقسِيمًا، المُتَّصِفِ بوُضوحِ عِباراتِهِ ودِقَّةِ تَحريرِهِ.

الكلمات المفتاحية :المصطلحات، النحو، *الجَنى الدَّاني*، الحروف

Abstract

The research revolves around the search for a naming of grammatical terminology by al-Muradi in his book known as

)Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani). It becomes clear that al-Muradi named grammatical terms by names, some of which are Kufi and others Basri. The research is structured around an introduction and four axes. The introduction attempts to reveal al-Muradi's life and examine the concept of terminology, its scientific problems, and the most important conditions for its formulation. The first axis illuminates the connection between grammatical terminology and other sciences. The second axis examines the overlap between grammatical terminology. The research attempts to address grammatical terminology in al-Jana al-Dani, presenting and evaluating it through a statistical study of the chapter on binary letters. This was the focus of the third axis. The fourth axis explores the features of rhetorical terminology contained in al-Jana al-Dani, which is considered one of the best books compiled on the meanings of letters and tools and their uses. It is also the best in terms of

Keywords: Terminology, Grammar, al-Jana al-Dani, Letters

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمَة :

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ، وَٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ ٱلْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ ٱهْتَدَى بِهُدَاهُ إِلَى يَوْمِ ٱلدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ...

فَتَتَأَتَّى أَهَمِّيَّةُ ٱلْمُصْطَلَحِ مِنْ كَوْنِهِ ٱلْبَوَّابَةَ ٱلَّتِي يَلِجُ مِنْهَا ٱلْمُخْتَصُّ إِلَى عِلْمِهِ، بَلْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِذْ يَعْتَبِرُ جُزْءًا مِمَّا يُكَوِّنُ مَوْضُوعَ ٱلْعِلْمِ نَفْسِهِ. وَيُعَالِجُ هَذَا ٱلْبَحْثُ ٱلْمُصْطَلَحَ ٱلنَّحْوِيَّ فِي كِتَابِ ٱلْجَنَى ٱلدَّانِي لِلْمُرَادِيّ، ٱلَّذِي وَظَّفَهُ فِي مُؤَلَّفِهِ.

وَمِمَّا يَخْلُصُ إِلَيْهِ ٱلْبَحْثُ أَنَّ ٱلْمُرَادِيَّ قَدْ وَظَّفَ ٱلْمُصْطَلَحَاتِ ٱلْبَصْرِيَّةَ بِكَثْرَةٍ، وَلَمْ يَسْتَعْمِلْ ٱلْمُصْطَلَحَاتِ ٱلْكُوفِيَّةَ إِلَّا قَلِيلًا؛ لِذَلِكَ جَاءَ ٱلْبَحْثُ مَوْسُومًا بِـ:

«ٱلْمُصْطَلَحُ ٱلنَّحْوِيُّ فِي كِتَابِ ٱلْجَنَى ٱلدَّانِي فِي حُرُوفِ ٱلْمَعَانِي لِلْمُرَادِيّ – (بَابُ ٱلْحُرُوفِ ٱلثُّنَائِيَّةِ) » .

وَقَدِ ٱقْتَضَتِ ٱلْقِسْمَةُ ٱلْمَنْهَجِيَّةُ أَنْ أُقَسِّمَ ٱلْبَحْثَ إِلَى: تَمْهِيدٍ وَخَمْسَةِ مَحَاوِرَ، تَنَاوَلْتُ فِي ٱلتَّمْهِيدِ: ٱلْمُرَادِيَّ، حَيَاتَهُ وَكِتَابَهُ، وَفِي ٱلْمَحْوَرِ ٱلْأَوَّلِ: نَظْرَةً فِي مَفْهُومِ عِلْمِ ٱلْمُصْطَلَحِ وَإِشْكَالِيَّةِ ٱلْمُصْطَلَحِ ٱلْعِلْمِيِّ وَأَهَمِّ شُرُوطِهِ، وَفِي ٱلْمَحْوَرِ ٱلثَّانِي: تَنَاوَلْتُ ٱلرَّبْطَ بَيْنَ ٱلْمُصْطَلَحِ ٱلنَّحْوِيِّ وَٱلْعُلُومِ ٱلْأُخْرَى، وَفِي ٱلْمَحْوَرِ ٱلثَّالِثِ: وُقْفَةً فِي ٱلتَّدَاخُلِ بَيْنَ ٱلْمُصْطَلَحَاتِ ٱلنَّحْوِيَّةِ، وَٱلْمَحْوَرُ ٱلرَّابِعُ: ٱلْمُصْطَلَحَاتُ ٱلنَّحْوِيَّةُ فِي كِتَابِ ٱلْجَنَى ٱلدَّانِي عَرْضًا وَتَقْوِيمًا، وَأَخِيرًا ٱلْمَحْوَرُ ٱلْخَامِسُ: ٱلِاشْتِرَاكُ فِي ٱلْمُصْطَلَحِ بَيْنَ أَهْلِ ٱلنَّحْوِ وَٱلْبَلَاغَةِ فِي كِتَابِ ٱلْجَنَى، ثُمَّ ٱلْخَاتِمَةُ وَثَبْتُ ٱلْمَصَادِرِ وَٱلْمَرَاجِعِ.

التمهيـــــد : المرادي حياتـــه وكتابـــه :

المرادي هو بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي، المعروف بابن أُمّ قَاسِم، نسبةً إلى جدته لأبيه، زهراء، التي كانت تلقب بابن "أم قاسم"، وهي التي ربته يعد انتقالها إلى مصر، فنسب إليها .مفسر أديب. مولده بمصر وشهرته وإقامته بالمغرب وقد خلف المرادي تراثًا علميًا زاخرًا، شمل علوم التفسير والنحو والقراءات ومن أشهر مؤلفاته: (تفسير القرآن الكريم ويقع في عشرة مجلدات، و إعراب القرآن وهو من الأعمال النحوية الدقيقة التي تبرز فقه اللغة في ضوء النص القرآني و شرح الشاطبية في علم القراءات السبع وشرح ألفية ابن مالك وهو محفوظ في مكتبات دمشق كما توجد نسخ منه في خزانة الرباط، في مجموع رقم ٧٧٤ جلاوي، وفي خزانة الشاويش ببيروت. وكتبت هذه النسخة سنة ٨٦٢ هجرية و تضاربت الروايات في تحديد سنة وفاته، إلا أنَّ أكثر المصادر تشير إلى أنَّه توفي سنة ٧٤٩ هـ بينما ذكر بعض المؤرخين أنَّ وفاته كانت في عيد الفطر المبارك ببلدة سرياقوس في مصر [١] .

ولقب المرادي كالعادة وحاله حال الذين ترجم لهم ، تقديرا لجهوده واجلاله فقد لقب بـ (بدر الدين) ، ولقبه صاحب كشف الظنون بـ (شمس الدين) ، و (بالخاوراجي) ، وسمي بـ (المالكي) ، نسبة الى المذهب المالكي ، الذي اعتنقه ، وأصبح عارفا بفقهه . وكذلك لا ننسى تسميته بالمصري : وذلك لأصل عائلته وأجداده [٢] .

هذا ولم يكن المرادي حبيس فن واحد فقد كان مع ذلك فقيها في المذهب المالكي. درس الفقه وأتقنه، ونبغ فيه حتى صار إليه ناس للفتيا يعتدون برأيه، ويأتمرون بقوله، حتى إنه كان يجلس في بعض الأمكنة لمنح الناس درسه، والانتفاع به في أحكام الشريعة، وذلك لأنه تلقى عن علم من أعلام المذهب المالكي وهو الشرف المغيلي المالكي، فبث فيه روحه ولقنه أحكام الفقه وشرائعه [٣].

أمّا شيوخ المرادي وتلاميذه فقد تتلمذ ابن أم قاسم على يد كبار علماء عصره، وحضر دروسهم في حلقات المساجد والمجالس العلمية، فنهل من معينهم حتى تأهلَّ للتدريس والتأليف. فما دام قد تأثر بالغير ونبغ عن طريقهم، فلا بد أن يكون قد خرج أجيالا برزوا إلى المجتمع تأثروا به وتتلمذوا عليه وجلسوا في حلقات درسه، وأفادوا غيرهم بما وهبهم الله من نعم العطاء [٤]. وبذلك كان حلقة وصل معرفية بين سابقيه ولاحقيه. وقد أخذ المرادي العلوم الإسلامية، وعلوم العربية، عن كثير من رجال ذلك العصر ومنهم :

– **أبوحَّيان الأندلسي:** وهو محمد بن يوسف، أثير الدين النحوي اللغوي المفسر المقرئ المؤرخ الأديب، ولد سنة ٤٥٦ في الأندلس، ورحل إلى المشرف، فكان له شهرة واسعة توفى سنة ٧٤٥ هـ .

– **السِّرَاجُ الدَّمْنَهُورِيُّ** : الدَّمْنَهُورِيُّ نسبة إلى مدينة دمنهور المصرية هو العلّامة عمر بن محمد بن علي، الملقب بسراج الدين المصري. وُلد في مدينة دمنهور بعد سنة ٦٨٠هـ، ونبغ في علم القراءات، حتى تصدَّر للإقراء بالحرمين الشريفين، فكان من أبرز شيوخ هذا الفن في عصره.

– **شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ اللَّبَّانِ** : وهو محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الدمشقي مفسر ومن علماء العربية ، ولد بدمشق وعاش سبعين سنة، وتوفي بمصر وغيرهم كثر[٥] .

– **ومن تلامذتِه :**

لقد تأثَّرَ ابنُ أُمِّ قَاسِمٍ بعلماءِ عصرِهِ، فتلقَّى عنهمُ العِلْمَ، وتربَّى في حَلَقاتِ دُرُوسِهِم، وتعلَّمَ على أيديهم، فنبغ بفضلِ ما أَخَذَ عنهم من معارفَ وفُيُوضٍ علميَّة. وبما أَنَّهُ كانَ مُتَأَثِّرًا بِمَنْ سَبَقَهُ، فلا عَجَبَ أنْ يَكُونَ له تلاميذُ تأثَّرُوا به، وَجَلَسُوا في مَجالِسِهِ، وَنَقَلُوا عنهُ، وأَفادُوا غيرَهُم مِمَّا وَهَبَهُ اللهُ من نِعَمِ العَطَاءِ والعِلْمِ.

وأقولُ: بعدَ البحثِ والاستقصاءِ، لم أَجِدْ نَصًّا صريحًا في كُتُبِ التَّارِيخِ يُثْبِتُ أنَّ أحدًا من العلماءِ تَتَلْمَذَ على يَدِ ابنِ أُمِّ قَاسِمٍ، سِوَى جَلَالِ بْنِ أَحْمَدَ المَعْرُوفِ بِالتَّبَّانِي. غيرَ أنِّي لم أَتَوَصَّلْ إلى الحُصُولِ على أيِّ مُؤَلَّفٍ لِلشَّيْخِ جَلَالٍ التَّبَّانِيّ، لِأَتَأَكَّدَ مِمَّا إذا كانَ قد نَقَلَ عن شيخهِ أم لا.

وعليهِ، فإنّي اعتبرتهُ من تلامذتِهِ، وكذلك ابنُ هِشَامٍ، وإن لم يَثْبُتْ أنه تَتَلْمَذَ عليهِ مباشرةً، فإنَّه قد نَقَلَ عنه، وكانَ من أهلِ عصرِهِ، مِمَّا يُشِيرُ إلى إمكانيَّةِ التأثُّرِ العِلْمِيّ بهِ.

وسأذكرُ فيما يأتي بعضَ الأعلامِ الذين يُرَجَّحُ أَنَّهُم تأثَّرُوا بِابنِ أُمِّ قَاسِمٍ وأَخَذُوا عن مَعارِفِهِ، إمَّا مُبَاشَرَةً أو بطريقِ النَّقلِ عنه.

وذلك حسب الترتيب الزمني في وفياتهم.

١-**ابن هشام الأنصاري:** هو عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ بنِ أَحْمَدَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ هشامٍ الأنصاريُّ، الشيخُ جَمالُ الدينِ الحنبليُّ النحويُّ المصريُّ، الفاضلُ العلّامةُ المشهورُ أبو محمد. أمّا مولدُه: قال ابنُ حجرٍ في الدرر الكامنة: وُلِدَ في ذِي القَعْدَةِ سنة ٧٠٨هـ (ثمانٍ وسبعمائة). ومن حياتِه فقد لَزِمَ الشيخَ الشهابَ عبدَ اللطيفِ بنَ المُرَحَّل، وتلا على ابنِ السَّرَّاج، وسمع من أبي حيّان ديوانَ زهيرِ بنِ أبي سُلمى، ولم يُلازِمْهُ ولا قرأ عليه، وحَضَرَ دروسَ الشيخِ تاجِ الدينِ التَّبريزي، وقرأ على الشيخِ التاجِ الفاكهي شرحَ الإشارةِ له إلا الورقةَ الأخيرة، وتفقّه للشافعي، ثم اندمج في المذهبِ الحنبلي، فحفِظ مختصرَ الخِرَقي في دون أربعةِ أشهرٍ، وذلك قبل موته بخمس سنين. وأتقن العربيةَ، ففاق الأقرانَ بل الشيوخَ، وتخرّج به جماعةٌ من أهل مصرَ وغيرِهم.

وتصدّر للتدريس، ونفَعَ الطالبين، وانفرد بالفوائدِ الغريبةِ، والمباحثِ الدقيقةِ، والاستدراكاتِ العجيبةِ، والتحقيقِ البارِعِ، والاطِّلاعِ المُفرِطِ، والاقتدارِ على التصرفِ في الكلامِ، والملكةِ التي يتمكّنُ من التعبيرِ بها عن مقصودِه بما يريدُ، مُسْهَبًا ومُوجَزًا.

وكان ابنُ هشامٍ من كبارِ علماءِ اللغةِ العربية، اشتهر بالتحقيقِ وسعةِ الاطلاعِ والاقتدارِ على التصرفِ في الكلام، وذاع صيتُه في العالمِ الإسلاميّ، وطارت مُصَنَّفاته في غالبِ الديار(٦). وقال ابنُ خلدون في ابن هشام: " ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنّه ظهر بمصرَ عالِمٌ بالعربية يُقال له ابنُ هشام، أَنْحَى من سيبويه" (٧).

وقال الشوكاني في البدر الطالع في مخالفتِه لأبي حيَّان: " كان كثيرَ المخالفةِ لأبي حيّان، شديدَ الانحرافِ عنه، ولعلَّ ذلك – والله أعلم – لكونِ أبي حيّان كان منفردًا بهذا الفنِّ في ذلك العصر، غيرَ مُدافَعٍ عن السَّبْقِ فيه، ثم كان المنفردَ بعده هو صاحبَ الترجمة – ابن هشام –، وكثيرًا ما يُنافِسُ الرجلُ من كان قبلَه أو بالتمكنِ من البلوغِ إلى ما لا يبلُغُ إليه، وإلّا فأبو حيّان هو من التمكنِ من هذا الفنِّ بمكانٍ، ولم يكن للمتأخرين مثله ومثل صاحبِ الترجمة. وهكذا نافس أبو حيّان الزَّمَخشريَّ، فأكثر من الاعتراضِ عليه في النحو، لكون الزمخشريّ ممّن تفرَّد بهذا الشأن، وإن لم يكن عصرُه متصلًا بعصرِه. وهذه دقيقةٌ ينبغي لمن أراد إخلاصَ العملِ أن يتنبّه لها، فإنها كثيرةُ الوقوعِ، بعيدةُ الإخلاصِ " (٨). أما صفاتُه فكان ابنُ هشامٍ يميلُ إلى التواضعِ، ويعطفُ على أقربائِه، ويَبَرُّهم، ويعطي الفقراءَ والمحتاجين، ويَشفِقُ عليهم، وكان دمثَ الأخلاقِ، رقيقَ القلبِ، سهلًا لينًا وديعًا، يُحِبُّ التعاملَ مع الناس. وقالوا: إن ابنَ هشامٍ استفاد من المرادي وتأثر به، وظهر هذا الأثرُ في الجزءِ الأولِ من كتابِه المسمى بمغني اللبيب في مواضعَ متعددةٍ، فنقلَ لفظَه أو اقتبسَ معنَاهُ معتمدًا عليه، وذلك من كتاب ابنِ أمِّ قاسمٍ السمعيّ المسمّى بالجنى الداني في حروف المعاني(٩).

٢- المراكشي : هو الحسنُ بنُ عليٍّ بنِ عمر، أبو عليٍّ المراكشيُّ الرّياضي، كان حيًّا سنة ٧٥٠هـ (خمسين وسبعمائة). ومن مؤلفاته: "آلاتُ التقويم" و"جامعُ المبادئ والغايات في علم المِيقات".

٣- حسام الكاتي : هو حسنُ حسامِ الدين السَّكَاتيُّ النَّحويُّ، تُوفِّي سنة ٧٦٠هـ (ستين وسبعمائة) ومن مؤلفاته: "شرح مختصر إيساغوجي للأبهري في المنطق" و"شرح مفتاح العلوم للسكاكي في المعاني والبيان" وغيرها من المصنَّفات النفيسة التي تدل على سعة علمهم وعمق فهمهم [١٠].

مصنَّفات المرادي : بذل المراديُّ جُهدَه كلَّه، وكرّس حياتَه لمؤلَّفاته، فدرس كتبَ السابقين، وتفحّصها، واقتطف من أزهارها، وجنى من ثمارها ما راق له، ثم أضاف إلى ذلك ما جادت به قريحتُه وأثمره تفكيرُه. فأعجبَ بمصنَّفاته المعاصرون والخلف، فاعتمدوا عليها، ونقلوا منها، فكانت مَصدرًا لكل باحث، ومَنارةً لكل من يرغب في الاسترشاد، فنهلوا من معينها الذي لا ينضب، ومن علمها الذي لا ينفد. ومن تلك المؤلَّفات:

له من الكتب:

- "الجَنى الدّاني في حروف المعاني".
- و"شرح الاستعاذة والبسملة".
- و"شرح الألفيّة لابن مالك".
- و"شرح تسهيل الفوائد لابن مالك".
- و"شرح حِرْز الأماني للشاطبي" .
- و"شرح المُفَضَّل للزَّمخشري في النحو" [١١].

وصفُ الكتابِ : كتاب الجَنى الدّاني هو كتابٌ مخطوطٌ مودَعٌ بدار الكتب المصريّة تحت أرقام: ٥٤١، ٣٨١ عام، وطلعت، وتيمور، ويحتوي على ١٤٢ ورقة، ومَسْطَرَتُه تسعةَ عشرَ سطرًا. أوّله: "بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ، ربِّ يسِّرْ يا كريم. الحمدُ له بجميعِ محامِدِه، وصلاتُه وسلامُه على سيّدِنا محمدٍ خاتمِ أنبيائه ... وبعدُ: فإنّه لما كانت مقاصدُ كلامِ العربِ، على اختلافِ صنوفِه، مبنيًّا أكثرُها على معاني حروفِه، صُرِفَتِ الهِمّةُ إلى تحصيلِها ... إلخ "[١٢]..

حقًّا إنّه كتابٌ قيّمٌ عظيم، طَرَقَ صاحبُه فيه الأبوابَ المُوصدةَ ففتحها على مِصراعَيها، إذْ أنارَ للقارئ طريقَ الهداية، فقد دقّقَ كلامَه، ووضع نُصْبَ عينيه الحروفَ ومعانيَها، فكشف عن غامضِها، ويسّر الوقوفَ عليها. وذكرها جملةً وتفصيلًا، وهي مع قِلّتِها كَثُرَ دُرُّها، وبَعُدَ غَوْرُها . فقَرَّبَ البعيدَ، وسَهَّلَ ما صَعُبَ منها، وجعله في متناول أيدينا، وسمّاه (الجَنى الدّاني في حروف المعاني) .

ويحتوي هذا الكتابُ، الذي نَدَرَ وجودُه، وقلّ ما يُماثِلُه أو يُضاهيه، على مقدّمةٍ وخمسةِ أبواب، واشتملت المقدّمةُ على خمسةِ فصول: في الفصلِ الأوّل: بيّن حَدَّ الحرف.

وفي الثاني: لماذا سُمِّيَ حرفًا؟ وفي الثالث: في جملة الحرف ومعانيه وأقسامه؛ حتى إنّه قال: "إنّ النحويّين جعلوا للحرف خمسين معنى "[١٣].

وفي الرابع: في بيان عَمَلِه، وقال: "إنّه عاملٌ وغيرُ عامل" [١٤]. والخامس: في عدّةِ الحروف، وقال: "إنّ بعضَ النحويّين قالوا إنّ جملةَ المعاني ثلاثةٌ وسبعون حرفًا، وذكر بعضُهم نيفًا وتسعين حرفًا "[١٥].

ولقد وقف ابنُ أمّ قاسم على كلماتٍ أُخَر، مختلفٍ في حَرفِيَّتِها، تَرْتَقي بها عدّة الحروف إلى المائة، وهي منحصرةٌ في خمسة أقسام، وجعل لكلّ قسمٍ بابًا:

الباب الأوّل: في الأحادي، وهي أربعةَ عشر حرفًا: الهمزة، والباء، والتاء، والسين، والشين، والفاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والألف، والياء، وقد جمعها ابنُ أمّ قاسم في قوله: "بَكَشْفِ سَأَلْتُمُونيها " (١٦).

ثم بدأ بالهمزة مفصّلًا، ضاربًا الأمثلة من القرآن الكريم وأشعار العرب، عارضًا رأي النحاة فيما يَدُورُ في هذا الموضع وما يطرأ عليه من تغيير. ثم عرض الباء موضّحًا معانيها زائدةً وغيرَ زائدة. وقد يعتمد على رأي سيبويه، فمثلًا قال: "ردَّ كثيرٌ من المحقّقين سائرَ معاني الباءِ إلى معنى الإلصاق، كما ذكر سيبويه، وجعلوه معنى لا يُفارِقُها ..." (١٧). وهكذا، عارضًا ما في الباب الأوّل من حروف المعاني مع توضيحٍ، وإزالةِ الغموض، وإبراز المحاسن.

وفي بعض الأحيان، يسأل ويجيب ليُقرّب المعاني إلى ذهن القارئ، مزيلًا ما فيه من شُبهات، وقد يذكر تنبيهات عقب كل قسم، لإبداء ملاحظاتٍ، أو توضيح ما أُشكِل، ولإظهار ما أُبهم، عارضًا فيه رأي النحاة. فمثلًا، في تنبيه له عن "لام الاستغاثة": قيل: هي زائدة، فلا تتعلّق بشيء. وقيل: ليست زائدة فتتعلّق. وعلى هذا، ففي ما تتعلّق به قولان: أحدهما: أنّه الفعلُ المحذوف، وهو اختيار ابن عصفور. الثاني: أنّه حرف النداء، وبه قال ابن جِنّي. وذهب الكوفيّون إلى أنّ هذه اللام بقيّة "أل..." (١٨). وهكذا يُوضّح ويبيّن.

وكثيرًا ما يعتدّ برأي ابن مالك ويؤيّده، ويعتمد على ابن الناظم في شرحه للألفيّة، وغير ذلك من النحاة البارزين المشهورين مثل: الأخفش، وابن الأنباري، والزجاج، والمبرّد، وابن يعيش وغيرهم. ثم الباب الثاني: في الثنائي وقسّمه إلى ضَربين: (متّفق عليه) و (ومختلف فيه) .

وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفًا، منها: إذ، وأل، وأم، وإن، وأو، وأي، وبل، وإذا... إلخ.

ذكرها مرتّبة، مبيّنًا معانيها وأغراضها، عارضًا رأي النحاة، مؤيّدًا ما يراه متّفقًا والمقصود، مستشهدًا بكتاب الله وأشعار العرب. ثم الباب الثالث: في الثلاثي وهو أيضًا على ضَربين : (متّفق عليه) و (ومختلف فيه) . وجملة ذلك أربعة وثلاثون حرفًا، منها: أجَل، وإذَنْ، وإذا، وإلّا، وإلى، وإمّا ... إلخ. ذكرها مرتّبة، مبيّنًا معانيها وما يتعلّق بها، ضاربًا لها الأمثلة، وقد يذكر فوائد عقيب بعض المسائل، لعرض رأي النحاة بإيجازٍ واقتصار، ليقف القارئ على خلاصةٍ نافعة.

فمثلًا، قال: "فائدة في (لات)" [١٩]، قُرِئ: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[٢٠] بفتح التاء، وضمّها، وكسرها. والفتح هو المشهور، والوقف عليها بالتاء عند: سيبويه، والفرّاء، وابن كَيْسان، والزجاج، وبه وقف أكثر القُرّاء، وبالهاء عند: الكسائي، والمبرِّد وبه قرأ الكسائي.

وهكذا، كان كتاب الجَنى الدّاني في حروف المعاني بحرًا فيّاضًا لمن أراد أن يَرتوي، وبَلسَمًا شافيًا لمن أراد أن يستشفي، ومَعينًا لا يَنضب لمن أحبّ تزويد نفسه. فنرى ابن هشام في كتابه "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" قد أدلى بدلوه، ونهل من معينه، وسار على نهجه، واتّبع طريقته [٢١]. قال في مقدّمة كتابه: " الحمدُ للهِ بجميعِ محامدِه، على جميلِ عوائدِه، وصلاتُه وسلامُه على سيّدِنا محمدٍ خاتمِ أنبيائه، ومبلّغِ أنبائِه، وعلى آله الكرام، وأصحابِه مصابيحِ الظلام. وبعدُ: فإنّه لما كانت مقاصدُ كلامِ العرب، على اختلافِ صنوفِه، مبنيًّا أكثرُها على معاني حروفِه، صُرِفَتِ الهِمَمُ إلى تحصيلِها، ومعرفةِ جملتِها وتفصيلِها. وهي مع قِلّتِها، وتيسّرِ الوقوفِ على جملتِها، قد كثُرَ دَوْرُها، وبَعُدَ غَوْرُها، فعزّت على الأذهانِ معانيها، وأبَتِ الإذعانَ إلّا لِمَن يُعانيها " [٢٢].

- **المحور الأول: نظرة في مفهوم علم المصطلح وإشكالية المصطلح العلمي وأهم شروطه :**

أولا : مفهوم علم المصطلح :

لو أردنا أن نعرف علم المصطلح نقول : هو " العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية، والألفاظ اللغوية التي تعبِّر عنها، أو لفظ موضوعي يؤدي معنى معيناً بوضوح ودقة " [٢٣].

ولقد كان لاهتمام علماء العرب قديمهم وحديثهم عناية كبرى بهذا العلم، وحتى إنْ لم يكنْ معروفاً عندهم بهذه التسمية المخصّصة؛ إلا أنّه تحدَّث أمثال الجاحظ وسيبويه والشريف الجرجاني وغيرهم عنه داخل حقول اللغة المتشعبة؛ فالجاحظ عندما يتكلم على جانب الخطابة عند العرب وفصاحتهم يقول بأنهم "تخيَّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا لذلك سلفاً لكل خلف، وقدوة لكل تابع" [٢٤].

نلاحظ إن قول الجاحظ هذا يبين لنا أن العرب كانوا ينحتون ويشتقون ويبدلون ويغيِّرون، ونحن نسمع كثيرا بتلك الألفاظ التي كانت تدل في وقت سابق على معان خاصة، ومع مجيء الإسلام تغيَّر معناها فقد أصبحت تحمل دلالات أخرى .

واذا عدنا الى علماء النحو نجدهم يتعاملون بالمصطلح للتعبير عن قضايا ومفاهيم نحوية، استعمالهم مفهوم المصروف والمنصرف لتدل بهما على "وَصْفُ الاسم المنوَّن غير الممنوع من الصرف نحو محمد وعلي وشجرة وكتاب " [٢٥]؛ وبعضهم استعمل مصطلح النعت ليدل به على "التابع الذي يكمِّل متبوعه ببيان صفة من صفاته "[٢٦] .

غير أن هذا الأمر لا يمكن أن نطلق حابله على نابله؛ فليس كل شيء في اللغة يتغير؛ بل إن هناك ما يثبت على حاله؛ لأن " الذي يتغير في اللغة باستمرار هو بنيتها التركيبية، لأن البنية التركيبية من صنع المتكلم، وهو مهندسها " [٢٧].

ويتناول علم الاصطلاح, ثلاثة جوانب, متعلقة بالبحث العلمي والدراسة الموضوعية , يوردها علي القاسمي وهي [٢٨]:

أولا : تبحث المصطلحية في العلاقة بين المفاهيم المتداخلة (الجنس – النوع – والكل – والجزء) والتي تمثل في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عنها في علم من العلوم .

ثانيا : تبحث المصطلحية في اللغوية , العلاقات القائمة بينها ووسائل وضعها , وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم , وبهذا المعنى يكون علم المصطلحات فرعا خاصا من فروع علم الألفاظ والمفردات (lexicology) وعلم تطور دلالات الألفاظ (semasiology) .

ثالثا : تبحث المصطلحية في الطرق العامة المؤدية الى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن تطبيقات العملية في لغة طبيعية بذاتها , وتصبح المصطلحية بذلك علما مشتركا بين علم اللغة والمنطق والوجود والاعلاميات والموضوعات المتخصصة وكذلك علم المعرفة (epistemology) والتصنيف .

فكل هذه العلوم تتناول جانب من جوانب التنظيم الشكلي للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح .

ثانيا : تعريف المصطلح :

نحن لسنا هنا بصدد التوسع في تعريف المصطلح ، ولا لنا أن نعرض التعريفات المتعدّدة له قديماً وحديثاً، وذلك لأن كتب المصطلحات المتعدّدة قد أغنت عن ذلك،

لذلك سنكتفي هنا بذكر أحد تلك التعريفات، لنتجنب القصور في هذا البحث ؛ وكذلك لأن طبيعة البحث تحتم علي ذلك .

وقبل أن نعرض لطبيعة المصطلح لا بد أن نحدد مدلوله وروده في المعاجم العربية، ففي لسان العرب لابن منظور قال: " والإصلاح: نَقِيضُ الإفساد. والمَصْلَحة: الصَّلاحُ. والمَصلَحة وَاحِدَةُ الْمَصَالِحِ. والاسْتِصْلاح: نَقِيضُ الِاسْتِفْسَادِ. وأَصْلَح الشيءَ بَعْدَ فَسَادِهِ: أَقامه. " [٢٩]. أما عند الجوهري في صحاحه فإن " الاصلاح: نقيض الإفْساد. والمَصْلَحة: واحدة المصالح. والاستصلاح: نقيض الاستفساد. "[٣٠]. أما الجرجاني فقد أبان أكثر عن دلالة المصطلح فقال: "الإصلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينتقل عن موضعه الأول " [٣١].

ومن الملاحظ أن هذه المعاجم وان خلت من ورود لفظ المصطلح بصيغته الحقيقية ، إلا أن مدلوله كان حاضرا ، لذلك انتقل معنى (الصلح) للدلالة على الاتفاق فأصبحت كلمة الاصطلاح التي تدل على الخصوصية فصارت كلمتا (الاصطلاح) و(المصطلح) مقام (الكلمات أو الألفاظ).

وكذلك أن لفظ (مصطلح) له علاقة وطيدة بلفظ احتصل المشتقة من حصل وهو أقرب إلى هذا اللفظ من صلح كون الأمر الحاصل من كل شيء هو الثابت منه، والتحصيل هو التمييز، وهو قريب من البيان، فمدلول اصطلح أقرب إلى مادة حصل وبعض من مشتقاته من أقرب إلى مادة صلح نفسها [٣٢].

والمصطلح: هو " كل وحدة لغوية دالة مؤّلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركب) وتسمي مفهوماً محدّداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما " [٣٣] .

ثالثا : إشكالية المصطلح العلمي وأهم شروطه :

- **إشكالية المصطلح العلمي :**

تعدّ معضلة المصطلح العلمي من بين أكبر المعضلات التي تواجهها كثير من العلوم، فهناك إشكاليات عديدة تحيط بالمصطلح، من بينها " ازدواجية مدلول المصطلح، التي قد ينشأ عنها ضرب من الالتباس في عرض المفاهيم ،وتصنيف المعطيات، حسب انتمائها إلى مستوى من مستويات البنية اللغوية " (٣٤). وكذلك الإشكالية في تعدّد المصطلح الدال على المفهوم الواحد ،وليس هذا موقوفا على اللغة العربية فحسب ، بل هو ظاهرة موجودة في أكثر اللغات الإنسانية، ومنها اللغة الإنجليزية، واللغة الفرنسية، وغيرها .

المحور الثاني : الربط بين المصطلح النحوي والعلوم الاخرى :

لو تتبعنا المصطلحات في العلوم نجد أنَّ ثمَّةَ علاقة تربطهم فكل علم له صلة بعلم آخر فلا يوجد علم مستقل بذاته وخاصة العلوم اللغوية التي لها صلة وثقى بكتاب الله العزيز . وعليه عند تتبع المصطلح النحوي في هذا الصدد نجد أنَّ ثَمَّةَ تضافر بين بينه وبين العلوم الأخرى لذلك إنَّ " ظهور أي حضارة يصاحبها كم هائل من المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عن ثقافة هاته الشعوب سواء كانت متقدمة أم متخلفة , فلكل تراث مصطلحات تعبّر عنه علومه حتى اللغوي منها , مما جعل التراث العربي يزخر بِكَمٍّ هائلٍ من المصطلحات وذلك بتنوع علومه اللغوية كالمصطلح النحوي والبلاغي والصوتي وغيرها من العلوم التي يختص كل منها بمصطلحات خاصة تعبر عن مضمونها " (٣٥).

ونحن نعلم أنَّ النحو نشأ نشأة فطرية , شأنه في ذلك شأن سائر العلوم الأخرى , فكانت ظواهره الأولى ترصد من قبل العلماء وتخضع لملاحظاتهم , وفي هذا يقول ابن السراج في الأصول : " النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب " (٣٦).

لذلك نجد أن تلك الظواهر اللغوية أخذت " تظهر شيئا فشيئا , متدرجة في سيرها نحو الاستقلال بنظريات وقوانين تضع لهذا العلم حدوده واصطلاحاته المجردة وأول ما يلقانا مصطلح النحو عند عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي : " أول من بعج النحو و مدَّ القياس والعلل " (٣٧) (٣٨).

ونحن نعلم أنَّ علماء العربية الأوائل كانوا يجمعون الى علمهم بالنحو العلم بفنون أخرى كالحديث والفقه والقراءات , واكتسابهم لهذه العلوم جعلهم يتأثرون بطرائق أهلها , فاحتذوا طريق المحدثين من حيث العناية بالسند ورجاله وتجريحهم وتعديلهم وطرق تحمل اللغة فكانت للنحاة نصوصهم اللغوية كما كان لعلماء الشريعة نصوصهم الحديثية ... (٣٩).

ومن المعلوم أنَّ النحو قد تأثَّر بعلوم اسلامية كالقراءات القرآنية, وعلم الحديث, والفقه وغيرها من العلوم وخاصة نعلم جليًا أنَّ النحو العربي وثيق الصلة بالقرآن الكريم , فكان هو المصدر الأساس الذي استقى منه النحويون شواهدهم واعتمدوه في تقرير القواعد لديهم.

هذا وقد صرح السيوطي في مقدمة المزهر الى أنَّه اتبع فيه ترتيب المحدثين ومصطلحاتهم , فقال : " هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه واخترعت تنويعه وتبويبه وذلك في علوم اللغة وأنواعها وشروط أدائها وسماعها حاكيت به علوم الحديث في التقاسيم والأنواع وأتيت فيه بعجائب وغرائب حسنة الإبداع.

وقد كان كثير ممن تقدم يلم بأشياء من ذلك ويعتني في بيانها بتمهيد المسالك غير أن هذا المجموع لم يسبقني إليه سابق ولا طرق سبيله قبلي طارق وقد سميته بالمزهر في علوم اللغة " (٤٠).

أما علاقة المصطلح النحوي بعلم التفسير فنحن نستشف أنَّ علاقة النحو بالقرآن الكريم هي علاقة وثيقة، بل أن النحو وضِع من أجل فهم وتفسير القرآن الكريم, لذا نرى أن الدكتور عبد العال سالم مكرم يقول : " ومن أجل القرآن الكريم جمع سيبويه كتابه ... ومن أجل القرآن الكريم أُلِفتْ في موضوعات مختلفة في التفسير ... ومن أجل القرآن ازدهرت الحركة النحوية ... "(٤١) .

وكذلك التأثر واضح في كتب العروض فقد كَثُرَتْ المصطلحات النحوية في كتبهم. وكذلك التأثر والتداخل أيضًا مع المصطلحات البلاغية وسنكتفي بعرضها في موضعها إنْ شاء الله تعالى.

ولا نريد أنْ نستطرد في هذه العلاقات التكاملية مع العلوم العربية فيكفي ما قدمنا وأدلينا به. فبهذا نكون قد أعطينا نبذة موجزة عن علاقة المصطلح النحوي بالعلوم الأخرى فلاحظنا كيف رافقت الكتب غير النحوية الكتب النحوية من حيث الاضافة والاستعمال على المصطلحات النحوية .

وقد كان لوعي القدماء وإحساسهم العلمي بأهمية المصطلحات أثرٌ في ظهور عدَدٍ من الكتب والمعجمات المتخصّصة بالمصطلح، مثلُ : كتاب (الحدود) لأبي الحسن عليّ بن عيسى الرّمانيّ (ت٣٨٤هـ)، وكتاب: (المغرب في ترتيب المعرب) لأبي المظفّر ناصر بن المطرّز المشهور بالمطرزيّ (ت٦١٠هـ)، وكتاب: (مفاتيح العلوم) لمحمّد الخوارزميّ (ت٣٨٧هـ)، و(التعريفات) للشّريف الجرجانيّ (ت٨١٦هـ)، و(الكلّيات) لأبي البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، و(كشّاف اصطلاحات الفنون) لمحمّد

التهَانوي (توفي في القرن الثاني عشر هجري)، فضلًا عن معجمات اللّغة المختلفة [٤٢].

المحور الثالث : وقفة في التداخل بين المصطلحات النحوية :

كانت لقضية المصطلح النحوي أهمية كبرى في التراث العربي، إذْ اعتمد علماء العربية على أسس متعددة في وضع المصطلحات النحوية، فكانت اللغة العربية لغة غنية بالألفاظ, وقد أدركَ رواد اللغة العربية أهمية المصطلح النحوي منذ البداية الأولى لنشأة علم النحو العربي خاصة بالتأليف المعجمي، وفي هذا يقول أبو الفرج محمد أحمد: "وكثير من اللغويين يعتقدون صلة دراسات النحو بين المعنى ويجعلون دراسة اللغة في النحو" [٤٣]، فعمدوا إلى وضع العديد من المصطلحات العلمية والنحوية لكي تظهر الفروق بين المعاني .

واذا أردنا أن نعطي أنموذجا لذلك نجد أنَّ ابن منظور ارتكزَ في معجمه على كمية كبيرة من المصطلحات النحوية التي ساعدته كثيرًا في تصنيف مادته المعجمية التي تظهر في تلك الصور النحوية كالفعل الماضي والمضارع أو إذا كان مسندًا إلى ضمير فاعل. وإذا تتبعنا تلك المصطلحات النحوية على سبيل التمثيل نجد أنها مأخوذة من واقع الحياة العربية، فمنها : "الظرف وعاء كل شيء، حتى أن الإبريق ظرف لما فيه الليث، والصفات في الكلام التي تكون مواضع لغيرها تسمى ظرفا لما فيه وهو موضع لغيره. وقال غيره: الخليل يسميها ظروفًا والكسائي يسميها المحال، والفراء يسميها الصفات، والمعنى واحد " [٤٤].

فالاختلاف واضح في الاصطلاح بين الكوفيين الذين يسمون الظرف الصفة والمحل، والبصريين الذين يسمونه (الظرف) وهو مصطلح شائع ومستعمل إلى يومنا هذا في دراساتنا النحوية، اذْ قسموه إلى ظرف لغوي وظرف استقراري [٤٥].

وعليه نقول : ضرورة تتبع المصطلحات النحوية في المعاجم اللغوية لما تشكله من أهمية معتبرة في ظل الدراسات الحديثة، لمعرفة أصوله – أعني المصطلح النحوي العربي – أمام دعوات التيسير ليتماشى مع التطورات الحديثة .

وسأقف عند أهم المصطلحات النحوية ، وأهمها مصطلح التركيب وعلاقته بالإعراب الذي هو في حقيقة الأمر علم النحو لإظهار معانيها كمثال لذلك .

إنَّ أول من أدرك هذا المصطلح هو عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز وسماه بنظرية النظم، ويقصد بالنظم (التركيب)، في قوله: " واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه، أن لا نظم في الكلم ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وتجعل هذه سبب ذلك"[٤٦]، فعملية النظم عنده يعني بها توخي معان بين عناصر الكلم وذلك بتلاؤم الأجزاء في الجملة تلاؤم الحروف والحركات في الكلمة الواحدة .

فالجرجاني في نظريته هذه تحدث عن (اللفظ والنظم) الذي يعني (التركيب) في المفهوم الحديث، وصرَّح أنَّه لا مفاضلة بين الألفاظ خارج السياق، فهي "لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها هذه الفضيلة، وخلافها في ملاءمة معنى اللفظة لمعنى التي تليها، وأن ترى الكلمة تروقك وتؤنسك في موضع ثم تراها بعينك تثقل عليك وتوحشك في موضع آخر" [٤٧]، (المسند والمسند إليه)، ولا يتضح معناه إلا إذا توفرت عليهما، فلا يصح في عقل أحد أن يتفكر في معنى دون أن يريد إعماله في اسم، ولا أن يفكر في معنى اسم دون أن يريد

إعمال فعل فيه وجعله فاعلا له، أو مفعولا، أو يريد جعله مبتدأ، أو بدقة كل الأبواب النحوية التي هي لب الكلام وأساس بنماء الجملة الصحيحة" [٤٨].

هذا، وكان سيبويه أول من استعمل مصطلحي المُسنَد والمُسنَد إليه؛ إذ ذكر في كتابه أنه لا يمكن الاستغناء عنهما، كما أنه لا يمكن أن يستغني أحدُهما عن الآخر. فالمبتدأ في الجملة يحتاج بالضرورة إلى خبرٍ يُخبِرُ عنه، والفعل في الجملة يحتاج إلى فاعلٍ يقوم به. وكلّ عنصرٍ منهما عُمدةٌ في الكلام والتركيب، لا تقوم الجملة إلا به، وما عدا ذلك فهو فَضْلَةٌ يمكن الاستغناء عنها.

وظل هذا القانون هو المعيارَ الأساسيَّ في فهم الجملة عند النحاة بعد سيبويه. ومنذ ذلك الوقت، أصبح التركيبُ اللغويُّ يتمّ من خلال تناسقِ الدلالات، وتلاقي المعاني في صورةٍ لغويةٍ يقبلها العقل[٤٩]،، وليس الغرضُ منه وضعَ الألفاظِ بعضها بجانب بعضٍ بشكلٍ يُدخِلُ تعقيدًا معنويًّا على الجملة المركبة، ويُخلّ بالنظام العامّ لها.

لو أحدثنا تغييرا على مستوى التركيب في الجملة آلاتية: (راكب ركب فأبركه على الجمل)، لـ"ذهبت الفائدة، لأننا ببساطة لم نراعِ تركيب العناصر في الجملة بأنْ يكون الفعل قبل الفاعل، وإلى قبل المجرور، ومن ثم ارتبكت العلامات في السياق، وضاع المعنى بسبب تشويش الرتبة بالتقديم والتأخير [٥٠].

وهذا هو الذي جعل المحدثون يدركون ببصيرة قوية أنَّ التركيب اللغوي يخضع إلى نظام معيّن كالوصل والربط والذكر والإظهار إلى جانب الرتبة والعامل. هذه إلماحة يسيرة في كيفية التداخل بين المصطلحات .

المحور الرابع : (المصطلحات النحوية في كتاب الجنى الداني عرضًا وتقويمًا) .

ننطلقُ من النصّ الذي ذكرَه المرادي في كتابه الجنى الداني بقوله في الباب الثاني باب الحروف الثنائية : " وهو ضربان: متفق عليه، ومختلف فيه. وجميع ذلك ثلاثة وثلاثون حرفاً: إذ، وأل، وأم، وإن، وأن، وأو، وآ، وأي، وإي، وبل، وذا، وعن، وفي، وقد، وكم، وكي، ولم، ولن، ولو، ولا، ومذ، ومع، ومن، ومن، وما، وهل، ومها، وهو، وهي، وهم، إذا وقعت فصلاً، ووا، ووي، ويا. وأنا أذكرها، على هذا الترتيب، إن شاء الله تعالى " [٥١].

فمن هنا سننطلق لمحاولة إحصاء المصطلحات النحوية في كتاب الجنى الداني في هذا الباب الذي انتقيناه؛ لنرى كيفية استعماله المصطلح النحوي :

ونحن نعلمُ أنَّ المصطلحات النحوية كثيرة منها ما يتعلق بالمصطلحات البصرية ، ومنها ما يتعلق بالمصطلحات الكوفية، وما يجدر الإشارة إليه أنَّ المطلع والقارئ لهذه المصطلحات، يجد أنَّ الخلاف في تسمية المصطلح النحوي بين البصريين والكوفيين يكون أحيانًا من خلال المرادف اللغوي، نحو: (التوكيد– التشديد)، ونحو: (حروف الجحد– حروف النفي)، وأحيانًا يكون لمجرد الخلاف نحو: (علامات الإعراب والبناء فالكوفيون عكسوا التسمية فقط)، وأحيانًا يكون من خلال الاستخدام الغرضي للمصطلح إذْ يقدمون تعليلاً يعتمد على الوظيفة النحوية نحو (ضمير الفصل– العماد)، وأحيانًا يكون من خلال العامل وتحديده نحو: (الخلاف، الصرف...)، وأحيانًا يكون من خلال الحذف والتقدير نحو: (أنواع الفعل)، وأحيانًا يكون من خلال التنافس بين البلدين وإثبات الذات، فيحاول أحدهم أنْ يتفوق على جميع المستويات. وهمنا في هذا المبحث والمهم هو عمل احصائية للمصطلحات النحوية في كتاب الجنى الداني للمرادي .

فهنا لا بدَّ أنْ نرى لمن كان يميل المرادي في مصطلحاته، والمصطلحات التي استعملها هل هي مصطلحات البصريين أم الكوفيين ؟ أم الاثنان معا ؟ والغالب إلى من ؟؟

- مصطلح حرف الجر :

لقد سُميت كسرة الإعراب جرًا لتسفلِها في الفم، وانسحاب الياء التي من جنسها على ظهر اللسان، والكوفيون يسمونه خفضًا، وهو صحيح المعنى لأنَّه الانخفاض، الانهباط ، وهو التسفل، اذْ المكسور يسقط، ويهوي إلى أسفل؛ فسميت حركة الإعراب جرًا ، وخفضًا وحركة البناء كسرًا [٥٢].

وفي ذلك يقول الزمخشري: " وقد أجاز الكسائي الاغراء بجميع حروف الصفات، ويريد : أهل الكوفة بحروف الصفات حروف الجر، ويسمون حروف الجر حروف الصفات" [٥٣]. وورد ذكر مصطلح الجر في : الكتاب [٥٤]، والمقتضب [٥٥]، وسماها الكوفيون حروف الصفات ، أو الخفض، أو الاضافة [٥٦]، واستعمل المبرد مصطلح الكوفيين (الخفض)، بالإضافة للجر[٥٧]. هذا وقد ذكرها المرادي في كتابه عدة مرات، نكر منها قوله: "وزعموا أن من تدخل على حروف الجر كلها، سوى مذ واللام والباء وفي "[٥٨].

وقال أيضًا: " وذكر ابن مالك في باب حروف الجر من التسهيل أن من هذه حرف. قال: وتختص مكسورة الميم، ومضمومتها، في القسم بالرب. وذكر في باب القسم أن من مثلث الحرفين مضافاً إلى الله" [٥٩].فكما نلاحظ هنا استعماله المصطلح البصري (الجر).

توجيه المصطلح :

الكلام أعلاه يدور حول تسمية حركة الإعراب التي تلحق المجرور (الكسرة)، وتسمية حروف الجر، وهي مسألة خلافية من حيث المصطلح بين البصريين والكوفيين، لكنها تتفرع أيضًا إلى خلافات مفاهيمية أعمق، مثل تصور الإعراب، والموقع النحوي، وطبيعة العلاقة بين الاسم والحرف. و سنوضّح توجيه البصريين والكوفيين في هذا السياق، مع التركيز على:

أولاً: في تسمية حركة الإعراب (الكسرة) فالبصريون: يسمونها "جرًّا". والتسمية مستمدة من الوظيفة النحوية، أي أنها علامة إعرابية تدل على كون الاسم مجرورًا، وهو أحد مواقع الإعراب الثلاثة (الرفع، النصب، الجر). والأصل في التسمية عندهم يعود إلى الكسرة، لكنها أصبحت اصطلاحًا نحويًّا يدل على الموقع. وإنَّ أقدم من استخدمه: سيبويه في الكتاب فقد ذكر الجر كأحد الاعرابات، وقال "هذا باب الجر".[٦٠] .

أمَّا الكوفيون: فيسمونها "خفضًا"، وبعضهم يسميها كسرة أو صفة. وإنَّ تعبير "خفض" عندهم أسبق من "جر"، وهو نابع من الواقع الصوتي (الانخفاض في نطق الكسرة)، فهم يربطون المصطلح بالصوت والهيئة المادية (السقوط، الهبوط)، وليس فقط بالوظيفة النحوية. أما المقتضب للمبرد: استعمل لفظ "خفض" مع "جر".[٦١] .

ثانيًا: في تسمية "حروف الجر:

فالبصريون: يسمونها حروف الجر، لأنها تجر الاسم بعدها، أي تُحدث الإعراب الذي يسمى الجر. تتعلق فكرتهم بوظيفة الحرف في الجملة: إحداث علاقة لفظية تؤدي إلى جر الاسم".[٦٢]. وقد لاحظنا إنَّ المرادي في الجنى الداني: كثير الاستعمال لمصطلح "حروف الجر". أما الكوفيون: يسمونها حروف الصفات أو حروف الخفض أو حروف الإضافة. والسبب أنهم لا يفصلون كثيرًا بين المعنى والمبنى، ويرون أن هذه الحروف

"تصف" العلاقة بين الأسماء. وبعضهم كـ الكسائي استخدم تعبير "حروف الصفات" كما في اقتباسك عن الزمخشري".[٦٣]. .

ثالثًا: استعمال المصطلحين معًا عند بعض النحاة

المبرد – بصري، لكنه استعمل مصطلح "الخفض" في المقتضب أحيانًا، خاصة عند الحديث عن الأصوات . فالمرادي – في الجنى الداني، يستخدم مصطلح "الجر" غالبًا، لكنه أشار إلى "الخفض" أحيانًا لمراعاة خلاف الكوفيين. وخلاصة التوجيه:

اسم حركة الإعراب الجر الخفض / الكسرة / الانخفاض

اسم الحروف حروف الجر حروف الصفات / الخفض / الإضافة

الأساس الاصطلاحي نحوي – وضعي وظيفي صوتي – دلالي – انطباعي

من يستخدم المصطلحين معًا بعض البصريين مثل المبرد نادرًا ما يستخدم الكوفي مصطلح "الجر"[٦٤].

- مصطلح البدل :

قال في كتابه الجنى: " الثاني: البدل، نحو " واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً "، وقولهم: حج فلان عن أبيه، وقضى عنه ديناً" [٦٥]. وقال:" الخامس: البدل، نحو " أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة " أي: بدل الآخرة، و " لجعلنا منكم ملائكة" [٦٦] . تقع القضية النحوية أعلاه عند تحديد ما إذا كانت التراكيب تندرج ضمن البدل، وإذا كان هذا "البدل" مدعومًا بسماعات ومقياس المدرسة.

توجيه المصطلح :

إنَّ توجيه البصريون في مسألة "البدل": يصنّفون أمثلة مثل: (من الآخرة بدل الحياة الدنيا) (جعلنا منكم ملائكة) على أنها بدل جزئي أو تام، ويبررون ذلك بالإسناد

والدعامة السماعية الفصيحة[٦٧] . وإذا انتقلنا إلى توجيه الكوفيين فكان منهجهم أكثر انفتاحًا على الروايات من النصوص القريبة والأساليب التعبيرية، وقبول أكبر للقياس.

ففي مسألة "البدل": يعتبرون هذه التراكيب استخدامًا تعبيريًا أو قياسيًا، لا يخلّ بصياغة الضمير أو الإسناد، ويصرّفون "البدل" وفق ما روي عن العربية الحية، خصوصًا إذا واجهوا تكرارًا وسماعية في الحديث أو الشعر[٦٨] . ومختصر الكلام إثر "بالحياة الدنيا من الآخرة" يُنظر إليها كبدل جزء من الآخرة، وهنا تستند إلى طريقة إسناد الكلمة وضبطها مع العبرة السماعية. قد ينظرون إليها كمجاز تعبيري مبني على القياس أو التوسع البلاغي، ولا يستبعدون تركيبة مشابهة في الكلام العادي.

"جعلنا منكم ملائكة" يصنفونه ضمن البدل – إما تام أو جزئي – بدعامة ما أُعطي له في لغة العرب الكلاسيكية. يُقرّون به كقياسٍ بلاغي أو علمي قائم على استعمال الأمثلة وجريانها في المتكلم العربي. وأمّا خلاصة توجيه البصريين والكوفيين هو إنَّ البصريين: يصنّفون الأمثلة المذكورة في "الجنى" على أنها بدل مشروط بدليل سماعي دقيق . أمَّا الكوفيون: يقبلونها عبر الميول القياسية أو البلاغية، مع مرونة أكبر في التعامل مع "البدل" كظاهرة لغوية مألوفة. وهذه بعض الومضات النحوية واللغوية التي وظفها كتاب الجنى وخاصة عند مناقشته للمواضيع التي تجمع بين التفسير النحوي والبلاغي إذ تناول المؤلف موضوع البدل ضمن مسائل خلافية بين البصريين والكوفيين[٦٩].

توجيه المصطلح :

البصريّون لا يطلقون "البدل" على ما ورد في مثل: "حجّ فلان عن أبيه"، أو "قضى عنه دينًا"، أو "لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئًا". بل يعاملونه على أنه جار ومجرور متعلّق بالفعل، و "عن" عندهم على بابها من المجاوزة، والمجرور بها ليس بدلًا .أمّا

الكوفيّون هم الذين يستعملون مصطلح "البدل" في هذا السياق، فيقولون مثلاً: "عن أبيه" بدل من فلان، أي أنه نائب عنه. وكذلك في قول الله تعالى:﴿ أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا مِنَ الْءَاخِرَةِ ﴾ (٧٠).يقول الكوفيون: "من الآخرة " بدل، والمعنى عندهم: بدلتم الآخرة بالحياة الدنيا، فيجعلون الجار والمجرور بدلاً من المحذوف، أو من مذكور.

وفي النتيجة فإنَّ مصطلح البدل في هذا السياق هو من اصطلاح الكوفيين لا من مذهب البصريين . وما جاء في الجنى الداني بهذا اللفظ يتجّه للكوفيين، ويبدو أنَّ المؤلف اختار المصطلح الكوفي أو على الأقل تأثر به(٧١) .

- مصطلح الصفة :

قال المرادي :" الرابع: أن تكون للمح الصفة. نحو: الحارث، والعباس. وحقيقة هذه أنها حرف زائد، للتبيه على أن أصل الحارث ونحوه، من الأعلام، الوصفية. وقول أبي موسى ويعرض في العهدية الغلبة ولمح الصفة فيه نظر " (٧٢).

توجيه المصطلح :

إنَّ الكلام الذي أورده المرادي يدور حول نوع من أنواع "أل"، وهي "أل" التي للمح الصفة، مثل: الحارث، العباس، وهي أعلام اشتقت من صفات، فدخلت "أل" عليها لا لتعريفها ؛لأنها معرفة أصلاً، بل للإشارة إلى أصلها الوصفي . ونودُّ أن نطرحَ سؤالًا هل "أل" في مثل: الحارث، العباس، النابغة، تفيد العهد؟ أو تفيد الغلبة؟ أو هي زائدة؟ أو أنَّها للمح الصفة ، أي: تلمّح إلى أنَّ الاسم أصله صفة؟ فيرى البصريون أن "أل" في مثل هذه الأعلام: زائدة لفظًا، لا تفيد تعريفًا، لأن العلم معرّف بذاته. ووجودها هو لَمح للصفة الأصلية في الاسم، كأنك تشير إلى أن "العباس" أصله من "العبوس"، و"الحارث" من "الحرث"، فهي صفاتٌ تحوّلت إلى أعلام. فـ"أل" عندهم لا تفيد عهدًا ولا غلبة، بل تُبقي على الطابع الوصفي الكامن في الاسم. على سبيل التمثيل :

"العباس" أصله من "عبس" (صفة)، فـ"أل" فيه تلمّح الصفة، لا لتعريفه. إذن توجيه البصريين: "أل" زائدة للمح الصفة في الأعلام المشتقة من الصفات. وإذا انتقلنا إلى توجيه الكوفيين نقول : يرى الكوفيون – كما هو ظاهر في كلامهم وورد عن بعضهم مثل أبي موسى – أن "أل" في مثل هذه الأمثلة: تفيد الغلبة، أي أصبحت جزءًا من العلم بالغلبة، حتى لا يعود يُنظر إلى أصل الصفة. فـ"العباس" ليس هو الصفة، بل هو عَلَم غلب استعماله حتى صار لا يُفهم منه الوصف، و"أل" عندهم للعهد أو الغلبة لا للزينة أو لمح الصفة. ولذلك قال السيوطي في النص الذي أوردته: "وقول أبي موسى: ويُعرض في العهدية الغلبة، ولمح الصفة فيه نظر"

أي أن أبا موسى الكوفي يرى أنها للعهدية أو للغلبة، وليس للمح الصفة، لكن السيوطي يُرجح مذهب البصريين في أن "أل" للمح الصفة [٧٣]. وعليه فالبصريون على أنَّ "أل" زائدة للمح الصفة أي للدلالة على أن الاسم أصله صفة . والكوفيون "أل" للعهد أو للغلبة صارت جزءًا من الاسم بالعرف وكثرة الاستعمال .

- **المصدر :**

المصدر هو مشتق من صدرت الابل عن الماء اذا انصرفت ، وولته صدورها ، وسمي بذلك ؛ لأن الفعل صدر عنه ، وهو مذهب البصريين ، وقال الكوفيون : مشتق من الفعل [٧٤]، أما ابن مالك فقد سماه (باب الواقع مفعولا مطلقا ، من صدر أو ما جرى مجراه) [٧٥] ، وهو عنده اسم دال على الأصالة على معنى قائم بفاعل ، أو صادر عنه حقيقة ، أو مجازا ، أو واقع على مفعول ، وقد يسمى فعلا ، وحدثا ، وحديثا ، وهو أصل الفعل خلافا للكوفيين [٧٦]، ويسميه الكوفيون المفعول المطلق ، ذكره : سيبويه ، والمبرد ، والرضي [٧٧] . وذكر المرادي هذا المصطلح في كتابه ، فيقول : "ذهب الكوفيون إلى أن كي لا تكون جارة. قالوا: ولا حجة في قولهم كيمه، لأن مه

ليست مخفوضة، وإنما هي منصوبة على المصدر. أي: كي تفعل ماذا؟ ورد بأنه دعوى لا دليل عليها" [٧٨].

توجيه المصطلح :

البصريون أجازوا اعتبار ما يشبه المصدَر (مثل: "صدر الابل عن الماء" وما يعادله) كمفعول مطلق، أي اسماً ناصباً منصوباً يعلم منه تأسّسًا أو صدورًا، سواء حقيقة أو مجازًا. كما يرى البصريون بأن المصادر هي الأصل للفعل والأسماء، أي أن الفعل مشتق من المصدر. ويُمثل هذا الموقف البصري في ما ذكره الزمخشري نقلاً عن الكسائي: «وقد أجاز الكسائي الإغراء بجميع حروف الصفات...» أي: اتّسعت نظرية المفعول المطلق لتشمل مشتقات متعددة، وهذا يدعم أن البصريين يرون المصدر هو الأصل في الصرف[٧٩]. أمَّا وجهة الكوفيين فيرون أن الفعل أصلٌ، والمصدر مشتق منه، لهذا يسمّون المفعول المطلق وابن مالك "واقعًا على المفعول" وليس أصيلاً. وبهذا التوصيف، يكون "المفعول" وظيفة نحوية للفعل، وليس هو الأصل الصرفي. وهذه المقاربة تظهر في كلام ابن مالك في ألفيته: ... من صدر أو ما جرى مجراه ، أي: مفعول مطلق واقع على مصدر الفعل، ولا يصبح أصيلًا بذاته[٨٠]. وخلاصة التوجيه إنَّ البصريين: يرون أن المصدر هو الأصل، وما يسمى "مفعولًا مطلقًا" هو واقع واقعًا حقيقياً أو مجازيًا بإضافة دلالته على الفعل. والكوفيون: يثبتون أن الفعل هو الأصل، و"المفعول المطلق" ليس سوى مصدر واقع مفعولًا، وليس أصلًا. ولا نريد الافاضة في المصطلحات وتوجيهها لذلك سنكتفي بهذا القدر وسنشير الى باقي المصطلحات مع ذكر نص المرادي، فللمرادي مصطلحات أخرى وردت بمرات أقل وبالاستعمال البصري والكوفي وسنكتفي بايراد النصوص التي أودعها كتابه، مثل :

- مصطلح الشرط : معنى الشرط : وقوع الشيء لوقوع غيره ، فمن عوامله من الحروف : أين ، ومتى وأن ..... الخ ، ومن الأسماء : من ، ما ، أي ، فأما قولك : ان تأتني آتيك ، وجب اتيان الثلني بالأول [٨١]. قال سيبويه :"اعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال ، وينجزم الجواب بما قبلها " [٨٢]. والكوفيون يسمون الشرط الجزاء [٨٣]. وذكره المرادي في كتابه الجنى إذْ يقولُ : (وإن الشرطية هي أم أدوات الشرط)[٨٤] . وقال في موضع آخر: "لو: حرف يدل على امتناع الثاني، لامتناع الأول يستقيم على وجهين: الأول أن يكون المراد أن يكون المراد أن جواب لو ممتنع، لامتناع الشرط، غير ثابت لثبوت غيره، بناء منهم على مفهوم الشرط، في حكم اللغة، لا في حكم العقل " [٨٥]. نلاحظ أنَّ المرادي ذكر المصطلح البصري وهو (الشرط) .
- مصطلح التأكيد أو التوكيد .

يقول ابن السراج في أصوله : (التوكيد يجيء على ضربين، إما توكيد بتكرير الاسم، وإما أن يؤكد بما يحيط به. الأول: وهو تكرير الاسم: اعلم: أنه يجيء على ضربين، ضرب يعاد فيه الاسم بلفظه, وضرب يعاد معناه) [٨٦]. والكوفيون يسمونه التشديد [٨٧] . وورد هذا المصطلح في كتاب المرادي الجنى قائلا :" ولا تعمل أن الزائدة شيئاً، وفائدة زيادتها التوكيد" [٨٨]. وقال: " فلو أن لنا كرة " مصدرية. واعتذر عن الجمع بينها وبين أن المصدرية، بوجهين: أحدهما أن التقدير: لو ثبت أن. والثاني: أن ذلك من باب التوكيد "[٨٩]. فالمرادي استعمل المصطلح البصري (التأكيد) في كل ما ذكرنا من أقوال.

- اسم الاشارة :

قال المرادي :" أن تكونَ للحضور. وهي الواقعة بعد اسم الإشارة، نحو " لا أقسم بهذا البلد "، وبعد أي في النداء، نحو: يا أيها الرجل، وفي نحو: الساعة، والوقت، إذا أريد

به الحاضر. وهذا القسم راجع إلى الذي قبله. فقال بعضهم: يرجع إلى الجنسية " [٩٠]. " وقيل تعريفه بحضور مسماه، كتعريف اسم الإشارة " [٩١]. وقال : " حيث قالوا ذيا والأصل ذييا. ولبسط الكلام على اسم الإشارة موضع غير هذا " [٩٢]. وقال : " وإذا كان حرفاً فهو حرف تنبيه. ويطرد في أربعة مواضع: الأول: مع اسم الإشارة، نحو: هذا. ويكثر في المجرد من الكاف، ويقل في المقرون بالكاف" [٩٣]. وقوله : " وظاهر كلام ابن مالك أن ها الداخلة على الضمير هي التي كانت مع اسم الإشارة، وفصل بينهما بالضمير. قال: وفصلها من المجرد بأنا وأخواته كثير، وبغيرها قليل، وقد تعاد بعد الفصل توكيداً. يعني في نحو: ها أنتم هؤلاء ، وكلام سيبويه يقتضي أن ها قد تدخل على الضمير، كما تدخل على اسم الإشارة، وليست مقدمة من تأخير " [٩٤].

- مصطلح الخبر :

قال المرادي : "الثالث: إن النافية، وهي ضربان: عاملة، وغير عاملة. فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر. وفي هذه خلاف، منعه أكثر البصريين، وأجازه الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي، وأبو الفتح. واختلف النقل عن سيبويه والمبرد" [٩٥]. " وروي عن يونس، من غير طريق سيبويه، إعمال ما في الخبر الموجب ب إلا. واستشهد على ذلك بعض النحويين" [٩٦]. وغيرها كثير ما يقارب خمسين موضعًا .

- مصطلح الحال :

قال المرادي: " الثالث: واو الحال: وقدرها النحويون بـ(إذْ)، من جهة أنَّ الحال، في المعنى، ظرف للعامل فيها. وتدخل على الجملة الاسمية، نحو: جاء زيد ويده على رأسه" [٩٧]. وقال: " الرابع: الحال، نحو قراءة زيد بن ثابت، وأبي الدرداء. وأبي جعفر " ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء " بضم النون، وفتح التاء. وحسن ذلك انسحاب النفي عليه، من جهة المعنى. ذكر هذا ابن مالك" [٩٨].

المحور الخامس : الاشتراك في المصطلح بين أهل النحو والبلاغة في كتاب الجنى الاستفهام :

إنَّ في معرض حديث الفراء عن الاستفهام كان يعلم أنه يطلب به التوبيخ إلا أنّه قد يخرج إلى معانٍ أخرى، ففي قوله تعالى:﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ [٩٩]. يقول: إنَّ العربَ تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم به بمعنى أنّه يرِدُ بمعنى الاستفهام وبعدمه، فيقولون: ذهبتَ ففعلت وفعلت، ويقولون: أذهبتَ ففعلت وفعلت، وكلاهما صواب[١٠٠]. وهذا ما جعل الاستفهام يخرج عن معناه للدلالة على الإنكار كما في قوله تعالى: أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا , فقال في ذلك إن العرب من قريش قالت: يا محمد لا تفهم أننا لا نريد الدخول في دينك ولا نؤمن بك ولا نصدقك، لكن العرب على ديننا وبدعوتك تبعدهم عنا فنخسر ما كان لدينا، فأنكر عليهم الله سبحانه ذلك ودحض حجتم: أو لم نسكنهم حرما آمنا لا يخاف من دخله أن يقام عليه حر ولا قصاص"، فكيف يخافون قتال القبائل العربية؟ هذا وقد ظهر هذا المصطلح عند البلاغيين وهو أحد المصطلحات لأساليب الكلام . وظهر هذا المصطلح عند النحاة , ومنهم : سيبويه , والفراء , اذ فطنا لهذا المفهوم البلاغي . فاذا فتشنا في كتاب سيبويه وجدناه يعقد بابا سماه " باب الاستفهام " فقد تحدث فيه عن أدواته [١٠١]. قال المرادي: " واعلم أنَّ أقسام (ذا) المذكورة كلها أسماء باتفاق، إلا الملغى، فإن صاحب رصف المباني ذهب إلى أنه حرف. قال: وإنما حكمنا بأن ذا حرف، لأنها قد توجد ما الاستفهامية وحدها دونها، ومعناها الاستفهام"[١٠٢] .

١- مصطلح الاختصاص :

وردَ هذا المصطلح عند الخليل عند حديثه عن وجود النصب فيقول: " قولهم: إنا بني عبد الله نفعل كذا وكذا، نصب (بني) ؛ لأنه اختصاص خص بالفعل، ولم يخبر أنهم بنو عبد الله، كأنه قال: إنَّا، أعني بني عبد الله ...

قال الشاعر[١٠٣]:

إنَّا، بني تَغلبٍ، قومٌ معاقِلُنَا * بيضُ السيوف إذا ما أُفزِع البلدُ**

نصب بني على الاختصاص ... وأما قول الآخر: (نحن بنو خويلد صراحا)، فإنه رفع (بني) لأنَّه أخبر أنَّهم بنو خويلد ... " [١٠٤] .

وأصبح هذا المصطلح بعد الخليل يحمل دلالات أخرى تعبر عن الندم والمدح، والسبب في ذلك أن الخليل " أومأ إلى أنه ليس المراد به الإخبار في أول نصه مقدما مثال عند خروجه عن دلالة الاختصاص وإتيانه مرفوعا " [١٠٥]. وذلك وارد .

قال المرادي: "أمّا السماع فيحتمل أنْ تكونَ أن فيه مصدرية، دخلت بعد ما لنا لتضمنه معنى: (ما)، منعنا . وأمّا القياس فلأَنَّ حرف الجر الزائد مثل غير الزائد، في الاختصاص بما عمل فيه، بخلاف أن فإنها قد وليها الاسم، في قوله كأن ظبية على رواية الجر" [١٠٦].

وقال في موضع آخر: "وقد بسطت الكلام على معنى لو في غير هذا الكتاب. وأفردت له أوراقاً. وفيما ذكرته هنا كفاية. ويتعلق بـ (لو) الامتناعية مسائل، لابدَّ هنا من الإشارة إليها: الأولى: أنَّها مثل إنْ الشرطية، في الاختصاص بالفعل. فلا يليها إلّا فعل، أو معمول فعل مضمر، يفسره ظاهر بعده، كقول همر: لو غيرك قالها " [١٠٧].

٢- مصطلح التشبيه :

تعدد هذا المصطلح البلاغي عند الفراء، وغيره من المصطلحات، فحديثه عن التشبيه ووجه الشبه في معرفة تحليله لقولِه تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴾[١٠٨]. قال: أراد بالوردة الفرس. الوردة تكون في الربيع تميل إلى الصفرة، وباشتداد البرد تصبح حمراء اللون، فإذا مرَّ الشتاءُ أصبح لونها يميل إلى الغبرة، فشبّه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل، وشبه الوردة في تعدد ألوانها بمادة الدهن وتعدد ألوانه، وفي قوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ﴾ [١٠٩] ، قال: شبّه اليهود والذين لم يسلموا العدم انتفاعهم بالتوراة والإنجيل كمثل الحمار يحمل فوق ظهره علمًا كثيرًا ولا يعلم ما عليه. وورد هذا المصطلح البلاغي في كتاب المرادي، فقال: "كم اسم لعدد مبهم الجنس، والمقدار. وليست مركبة، خلافاً للكسائي والفراء. فإنها عندهما مركبة من كاف التشبيه وما الاستفهامية محذوفة الألف" [١١٠].

وقال أيضًا: "إنَّ هذه حرف، يربط جملة القسم. وشذ زيادتها بعد كاف التشبيه، في قول الشاعر: كأن ظبية، تعطو إلى وارق السلم في رواية من جر. ولا تعمل أن الزائدة شيئاً، وفائدة زيادتها التوكيد "[١١١].

نرى من خلال استعراض المصطلح البلاغي أنه كان يلاقي اختلافا طفيفا بين علماء البلاغة إما في الاسم الذي يعرف به أو في تعدد معانيه، ولم يعرف الاستقرار إلا بعد ظهور كتاب مفتاح العلوم للسكاكي الذي استطاع من خلاله أن يجمع كل ما ألفه علماء اللغة في هذا العلم ليعيد اتساقه وربطه وتوحيد مصطلحاته وتبويبه أحسن تبويب والفصل بين أقسامه، فنال كتابه شرف كبير لدى علماء اللغة والبلاغة المتأخرين.

وان هناك تداخل واضح في المصطلح، وهو نتاج لطبيعة نشأة العلوم العربية . هذه العلوم التي نشأت لخدمة كتاب الله تعالى , وكذلك طبيعة العلم والتعامل مع مواضيعه تفرض علينا هذا التداخل بين المصطلحات , فنجد في كثير من الأحايين يجتمع البلاغي والنحوي مع بعضهما البعض .

فعلى سبيل التمثيل كتاب معاني القرآن للفراء و كتاب سيبويه , من المعروف أنهما كتابان نحويان , بلاغيان , صوتيان , صرفيان . وكتاب معاني القران للفراء هو كتاب في علوم القرآن ومعانيه، وكذلك كتاب الكشاف للزمخشري نجد فيه المزج بين البلاغة والنحو واضح . وعليه نشأ المنهج التكاملي فأحدهما يكمل الآخر .

الخاتمـــة :

بعد هذه الجولة السريعة في كتاب الجنى الداني وما دار في ثنايا هذا البحث، يمكننا أن نخلص إلى جملة من النتائج المهمّة، من أبرزها:

١-إن الإشكالية المتعلقة بتعدد المصطلح الدال على المفهوم الواحد لا تقتصر على اللغة العربية فحسب، بل هي ظاهرة لغوية عامة تشمل معظم اللغات الإنسانية، كالإنجليزية والفرنسية وغيرها.

٢-عند تتبّع المصطلحات العلمية، يتّضح أن هناك ترابطًا وثيقًا بين مختلف العلوم، فلا يوجد علم مستقل تمامًا عن غيره، ولا سيما في العلوم اللغوية التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالقرآن الكريم. ومن هذا المنطلق، فإن تتبع المصطلح النحوي يكشف عن علاقات بينه وبين علوم أخرى.

٣-نلاحظ وجود علاقة متينة بين مصطلحي "الإعراب" و"النحو"، وإذا ما تتبعنا استخدامهما في المؤلفات العربية القديمة، نجد توافقًا كبيرًا بينهما على مستوى المفهوم والاستعمال.

٤-تتنوع المصطلحات النحوية بحسب المدارس النحوية، فنجد مصطلحات بصريّة وأخرى كوفيّة، ويظهر الخلاف بين المدرستين في أوجه متعددة؛ منها ما هو مرادف لغوي مثل: (التوكيد – التشديد)، و(حروف الجحد – حروف النفي)، ومنها ما هو خلاف في التسمية فقط، كما في (علامات الإعراب والبناء)، أو في الوظيفة النحوية كـ(ضمير الفصل – العماد)، أو في تحديد العامل، أو التقدير والحذف، أو حتى نتيجة التنافس بين المدرستين ومحاولة كل منهما إثبات تميزها.

٥-استخدم المرادي في كتابه الجنى الداني المصطلحات البصرية بصورة بارزة مثل: "الخبر"، و"الشرط" وغيرها كما في محور المصطلحات الخاصة بكتابه، بينما قلّ استخدامه للمصطلحات الكوفيّة الا القليل .

٦-تضمّن الكتاب أيضًا عددًا من المصطلحات البلاغية مثل: "الاختصاص"، و"التشبيه"، و"الاستفهام"، وهو ما دفعنا إلى التطرق قليلًا إلى علم البلاغة، تأكيدًا على أنّ بعض المؤلفات النحوية لا تخلو من الجوانب البلاغية. ومثال ذلك: كتاب معاني القرآن للفراء، وكتاب سيبويه، فكلاهما يجمع بين النحو، والبلاغة، والصرف، والصوتيات. وكذلك الكشاف للزمخشري، حيث يبرز فيه التداخل بين البلاغة والنحو بشكل جليّ. وعليه، يتضح أن المنهج التكاملي بين العلوم هو الأصل، إذ يكمل أحدها الآخر، ويثري فهمنا للغة ومكوناتها بشكل أشمل وأعمق.

-وفي ضوء ما تقدم، فإننا نوصي بمواصلة البحث في قضايا المصطلح النحوي والبلاغي، لما لها من أهمية بالغة في الكشف عن تطور الفكر اللغوي العربي وتداخله مع غيره من العلوم. كما أن تتبّع الفروق بين المصطلحات بين المدارس المختلفة يسهم في فهم أعمق لتاريخ النحو والبلاغة، ويتيح للباحثين إعادة قراءة التراث بروح تحليلية معاصرة. إن هذا النوع من الدراسات لا يزال بحاجة إلى مزيد من العناية والبحث، لما له من دور في بناء وعي لغوي رصين ومتكامل.

هوامش البحث

(١) ينظر: الاعلام : ٢ / ٢١١.

(٢) ينظر : المرادي وكتابه توضيح المقاصد في الألفية : ٣٩ – ٥١ .

(٣) ينظر: توضيح المقاصد : ١ / ٦٦ .

(٤) ينظر: توضيح المقاصد : ١ / ٩١ .

(٥) ينظر: الجنى الداني : ٨ .

(٦) ينظر: (بتصرف) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ٣ / ٩٤-٩٥ .

(٧) مغني اللبيب : ٢٣ .

(٨) البدر الطالع / الشوكاني / ١ / ٤٠١.

(٩) ينظر: مقال بعنوان (بين الجنى الداني ومغني اللبيب دراسة موازنة) منتديات الإمام الآجري.

(١٠) ينظر: هدية العارفين : ١ / ٢٨٦ .

(١١) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك: تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان: ١ / المقدمة .

(١٢) مقدمة كتاب الجنى : ١٩/١ .

(١٣) الجنى الداني: ٢٥ .

(١٤) الجنى الداني :٢٧ .

(١٥) الجنى الداني :٦٠ – ٦٢ .

(١٦) الجنى الداني : ٦٢ .

(١٧) الجنى الداني : ٤٦ .

(١٨) الجنى الداني : ٨٦ .

(١٩) الجنى الداني : ٤٨٨ – ٤٨٩ .

(٢٠) سورة ص : ٣ .

(٢١) توضيح المقاصد : ١ / ٩٤ .

(٢٢) الجنى الداني : ١٩ .

(٢٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ٢٢٦.

(٢٤) البيان والتبيين : ١ / ١٣١ .

(٢٥) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ٢٢٦.

(٢٦) المصدر نفسه : ٢٢٦ .

(٢٧) اللغة والتواصل : ١٠٨. , إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية : مجلة ثقافية فصلية على الشبكة العنكبوتية .

(٢٨) مقدمة في علم المصطلح : ١٧ – ١٨ .

(٢٩) لسان العرب : ٥١٧/٢ .

(٣٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ٣٨٤/١ .

(٣١) دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة والمعاصرة : ٢٦٤ .

(٣٢) اصطلاح المصطلح في اللغة العربية : ١٥ .

(٣٣) مقدمة في علم المصطلح : ٢١٥ .

(٣٤) ينظر : من الكلمة الى الجملة بحث في منهج النحاة : ١٧٩ .

(٣٥) المصطلح النحوي والبلاغي في الموروث العربي : بحث منشور على الشبكة العنكبوتية : الناشر الدكتور عدلي الهواري , مجلة ثقافة فصلية , الدكتور ادريس بن خويا / الجزائر .

(٣٦) الاصول في النحو : ١ / ٣٥ .

(٣٧) طبقات فحول الشعراء : ١ / ٤١ .

(٣٨) طبقات النحويين واللغويين : ٣٣ .

(٣٩) ينظر : المصطلح النحوي : ١٧ .

(٤٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها : ١ / ٧ .

(٤١) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : المقدمة : ج .

(٤٢) ينظر : المصدر نفسه : ٣ .

(٤٣) المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث : ١٣ .

(٤٤) البيان والتبيين، الجاحظ، ٩٧/١.

(٤٥) ينظر : المصطلح النحوي الأصيل في المعاجم العربية : ٢١٧ .

(٤٦) دلائل الإعجاز، الجرجاني، ٧٦.

(٤٧) الأصول، تمام حسان : ١٣٨.

(٤٨) دلائل الإعجاز : ٣٨.

(٤٩) الجملة الفعلية البسيطة : ١٢.

(٥٠) ينظر : الكتاب، سيبويه، ٢٣/١.

(٥١) الجني الداني : ١ / ١٨٥ .

(٥٢) ينظر : اللباب في علل البناء والاعراب : ٣٥٢ .

(٥٣) شرح المفصل لابن يعيش : ٣ / ٨٥ .

(٥٤) ينظر : الكتاب : ١ / ٤٤٢ ، ٤٤٣ .

(٥٥) ينظر : المقتضب : ٢ / ١١١ .

(٥٦) ينظر : مجالس ثعلب : ٢ / ٤٤٩ .

(٥٧) المقتضب : ٣ / ٦ .

(٥٨) الجنى الداني : ٢٤٣ .

(٥٩) الجنى الداني : ٣٢٢ ، وينظر : من ١٨٧ الى ٣٤٩ .

(٦٠) ينظر: الكتاب لسيبويه ١ / ٣٠ وما بعدها .

(٦١)ينظر:الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري المسألة الأولى:الخلاف في تسمية الجر،٩- ١ .

(٦٢) ينظر: سيبويه في الكتاب، ج١، باب حروف الجر، ص٦٣.

(٦٣) ينظر: المفصل للزمخشري : ٤٢ .

(٦٤) ينظر: الكتاب لسيبويه : ١ / ٣٠ ، ٦٣ (باب الجر) ، المقتضب المبرد: ٨٠/١ -٨٥ .

، الإنصاف في مسائل الخلاف : المسألة : ١ ، ٦ – ١١ ، المفصل الزمخشري:٤٢ ، الجنى الداني : أماكن متفرقة ، منها ٥٦، ٧٨، ١٣٠ .

(٦٥) الجنى الداني : ٢٤٥ .

(٦٦) الجنى الداني : ٣١٠ . وينظر : ٣٢٩ .

(٦٧) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للأكبّري ، مسألة ٦١،٦٢،٦٦:

١/ ٢٣٠ – ٢٥٠ .

(٦٨) ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للأكبّري ، مسألة ٦١،٦٢،٦٦:

١/ ٢٣٠ – ٢٥٠ .

(٦٩) ينظر: الجنى الداني : ١٢٧ ، ٥٨٧ ، ٦٠٥ .

(٧٠) سورة التوبة: ٣٨ .

(٧١) ينظر: مجلة تراثنا: ج/٦٢، العدد الثاني/ ٢١٤ .

(٧٢) الجنى الداني : " ١٩٦ ، وينظر : ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ .

(٧٣) ينظر : همع الهوامع / باب المعرف بـ (أل) ١ / ١٢٠ – ١٢٢ .

(٧٤) ينظر : اللباب في علل البناء والاعراب : ١ / ٢٦٠ ، ٢٦١ .

(٧٥) ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : ٨٧ .

(٧٦) ينظر: المقتضب : ٣ / ١٠٢ .

(٧٧) ينظر: الكتاب : ٣ / ١٤٨ ، المقتضب : ٢ / ١٥٤ ، شرح الرضي على الكافية : ٦ / ٣ .

(٧٨) الجنى الداني : ٢٦٢ ، ٣٢٦ .

(٧٩) ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٢ / ٤٦٨ .

(٨٠) ينظر: ألفية ابن مالك : ١/ ١٨٣ – ١٨٩ .

(٨١) ينظر : المقتضب : ٢ / ٤٥ .

(٨٢) الكتاب : ٢ / ٥٩ .

(٨٣) ينظر : مجالس ثعلب : ١/ ٣٨ ، ٣ / ١٠٥ .
(٨٤) الجنى الداني : ٢٠٨ .
(٨٥) الجنى الداني : ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٧ .
(٨٦) الاصول في النحو : ٢ / ١٩ .
(٨٧) ينظر : توضيح المقاصد للمرادي : ٢ / ٢٩٩ .
(٨٨) الجنى الداني : ٢٢٢ .
(٨٩) المصدر نفسه : ٢٩٠ ، وينظر : ٢٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ .
(٩٠) الجنى الداني : ١ / ١٩٥ .
(٩١) الجنى الداني : ١ / ١٩٧ .
(٩٢) الجنى الداني : ١ / ٢٣٩ .
(٩٣) الجنى الداني : ١ / ٣٤٦ .
(٩٤) الجنى الداني : ١ / ٣٤٧ .
(٩٥) الجنى الداني : ٢٠٩ .
(٩٦) الجنى الداني : ٣٢٥ .
(٩٧) الجنى الداني : ١٦٤ .
(٩٨) الجنى الداني : ٣٢٠ ، وينظر : ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ .
(٩٩) سورة الأحقاف : ٢٠ .
(١٠٠) ينظر: معاني القران للفراء : ٥٤/٣ .
(١٠١) ينظر : الكتاب : ١ : ٩٨ , معاني القرآن : ١ / ٢٣ .
(١٠٢) المصدر نفسه : ٢٤٢ .
(١٠٣) ينظر: الجمل في النحو: ١ / ٩٣ .
(١٠٤) ينظر: الجمل في النحو: ٦٧/١ .
(١٠٥) أصالة علم الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١٠ – ١٢ .
(١٠٦) الجنى الداني : ٢٢٣ .
(١٠٧) الجنى الداني : ٢٧٨ .

(١٠٨) سورة الرحمن : ٣٧ .
(١٠٩) سورة الجمعة : ٥ .
(١١٠) الجنى الداني : ٢٦١ .
(١١١) الجنى الداني : ٢٢٢ ، ٣٣٣.

مظانُّ البَحْثِ :

١- اصطلاح المصطلح في اللغة العربية، اصطلاح المصطلح في اللغة العربية، عبد الجليل مرتاض، مجلة المصطلح، جامعة تلمسان، العدد ٠١، ٢٠٠٠ م .
٢- الأصول دراسة أبستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، تمام حسان، عالم الكتب , ٢٠٠٩م
٣- الأصول في النحو, أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (المتوفى: ٣١٦هـ) , تحقيق : عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت .
٤- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.
٥- البيان والتبيين , لأبي عمرو الجاحظ , تحقيق عبد السلام هارون ,مكتبة الخانجي , القاهرة , الطبعة الثالثة , تحقيق : الدكتور مازن المبارك, دار النفائس – بيروت الطبعة الخامسة، ١٤٠٦ هـ -١٩٨٦ م .
٦- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك ،المحقق : محمد كامل بركات، مفهرس فهرسة كاملة، دار الكاتب العربي ، سنة النشر: ١٣٨٧ – ١٩٦٧ م .
٧- توضيح المقاصد للمرادي ، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى : ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م.
٨- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٥٣٨– ٦١٦هـ) ، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ،الطبعة: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م

٩- الجملة الفعلية البسيطة في رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، غرس الله أحمد ، جامعة قسطنطينة ١٩٩٤م .

١٠- الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (المتوفى: ٧٤٩هـ)، تحقيق : د فخر الدين قباوة –الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .

١١- دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة والمعاصرة،عرابي أحمد، مجلة المصطلح، جامعة تلمسان، العدد ٠٢، فبراير ٢٠٠٣ م .

١٢- دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني , تحقيق : محمد رضوان الداية , و د. فايز الداية , الطبعة الثانية ، مكتبة عز الدين , دمشق , ١٩٨٧م .

١٣- شرح أدب الكاتب , الجواليقي , تحقيق ودراسة , الدكتورة طيبة حمد بودي , مطبوعات جامعة الكويت , ١٩٩٥م .

١٤- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الأستراباذي ، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة ، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، جميع حقوق الطبع محفوظة ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م جامعة قاريونس .

١٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) , تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت ,الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م , الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ .

١٦- طبقات النحويين واللغويين ,محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ) , تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم , الطبعة الثانية , دار المعارف .

١٧- طبقات فحول الشعراء, محمد بن سلّام (بالتشديد) بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٣٢هـ) , تحقيق : محمود محمد شاكر .

١٨- غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية ، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر .

١٩- الفراء ومذهبه في النحو واللغة ، أحمد مكي محروس الأنصاري ، جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، ١٩٦٦م .

٢٠- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، عبد العال سالم مكرم دار النشر ، مؤسسة علي بن جراح الصباح ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٨ م .

٢١- الكتاب ، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) ، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

٢٢- لسان العرب , محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) , دار صادر – بيروت .

٢٣- مجالس ثعلب ، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (المتوفى: ٢٩١هـ) .

٢٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها , عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) , تحقيق : فؤاد علي منصور, دار الكتب العلمية – بيروت , الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م

المصادر والمراجع :

٢٥- المصطلح الصرفي عند عبد الكريم الفكون , فاطمة جريو , كلية الآداب واللغات , جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف , الجزائر , رسالة ماجستير , ٢٠٠٨ م , ٢٠٠٩م .

٢٦- المصطلح النحوي : عوض حمد القوزي : الرياض , عمادة شؤؤن المكتبات , جامعة الرياض : ١٤٠١ هـ . ١٧ .

٢٧- المصطلح النحوي الأصيل في المعاجم العربية .

٢٨- المصطلح النحوي والبلاغي في الموروث العربي : بحث منشور على الشبكة العنكبوتية : الناشر الدكتور عدلي الهواري , مجلة ثقافة فصلية , الدكتور ادريس بن خويا / الجزائر .

٢٩- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)، أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، الطبعة الأولى .

٣٠- المعجم الصوفي , محمد عبد الرزاق , كلية دار العلوم بجامعة القاهرة , أطروحة دكتوراه .

٣١- معجم المصطلحات النحوية والصرفية , الدكتور : محمد سمير نجيب اللبدي , مؤسسة الرسالة , دار الفرقان , الطبعة الأولى : ١٤٠٥ هـ , ١٩٨٥ م .

٣٢- معجم النقد العربي القديم , أحمد مطلوب , دار الشؤون الثقافية , بغداد , الطبعة الأولى , ١٩٨٩م .

٣٣- المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ت) .

٣٤- المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (المتوفى: ٢٨٥هـ)، محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب. – بيروت .

٣٥- مقدمة في علم المصطلح , علي القاسمي , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , ١٩٨٧م .

٣٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت (١٤١٨هـ / ١٩٩٨م) – تحقيق أحمد شمس الدين .

Sources for Research:

1. **"The Terminology of Terms in the Arabic Language"** by Abdul Jalil Martad, *Al-Mustalah* Magazine, University of Tlemcen, Issue 01, 2000.
2. **"The Origins: An Epistemological Study of Linguistic Thought among the Arabs"** by Tamam Hassan, *'Alam al-Kutub*, 2009.
3. **"The Origins in Grammar"** by Abu Bakr Muhammad bin al-Sari bin Sahl al-Nahwi, known as Ibn al-Saraj (d. 316 AH), edited by Abdul Hussein al-Fatli, *Maktabat al-Risalah*, Lebanon – Beirut.
4. **"Al-A'lam"** by Khair al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (d. 1396 AH), *Dar al-Ilm lil-Mala'een*, 15th edition, May 2002.
5. **"Al-Bayan wa al-Tabyeen"** by Abu Amr al-Jahiz, edited by Abdul Salam Harun, *Maktabat al-Khanji*, Cairo, 3rd edition, edited by Dr. Mazen al-Mubarak, *Dar al-Nafa'is*, Beirut, 5th edition, 1406 AH – 1986 CE.

6. **"Tashil al-Fawa'id wa Takmil al-Maqasid"** by Ibn Malik, edited by Muhammad Kamil Barakat, fully indexed, *Dar al-Katib al-Arabi*, 1387 – 1967 CE.
7. **"Tawdhih al-Maqasid"** by al-Muradi, *Tawdhih al-Maqasid wa al-Masalik* with explanation of the *Alfiya* of Ibn Malik, Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Maliki (d. 749 AH), explained and edited by Abdul Rahman Ali Suleiman, Professor of Linguistics at Al-Azhar University, *Dar al-Fikr al-Arabi*, 1st edition, 1428 AH – 2008 CE.
8. **"Al-Tabyeen: On the Schools of the Basra and Kufa Grammarians"** by Abu al-Baqa' Abdullah bin al-Hussain al-'Aqbari (538–616 AH), edited by Dr. Abdul Rahman bin Suleiman al-'Uthaymeen, *Dar al-Gharb al-Islami*, Beirut, 1406 AH–1986 CE.
9. **"The Simple Verbal Sentence in *Risalat al-Ghafran* by Abu al-Ala al-Ma'arri"** by Gharas Allah Ahmad, University of Constantine, 1994 CE.
10. **"Al-Jana al-Dani in Letters of Meaning"** by Abu Muhammad Badr al-Din Hassan bin Qasim bin Abdullah bin Ali al-Muradi al-Maliki (d. 749 AH), edited by Dr. Fakhr al-Din Qabawah and Professor Muhammad Nadim Fadl, *Dar al-Kutub al-Ilmiyyah*, Beirut – Lebanon, 1st edition, 1413 AH.
11. **"The Significance of the Heritage Term between Authenticity and Modernity"** by Arabi Ahmad, *Al-Mustalah* Magazine, University of Tlemcen, Issue 02, February 2003 CE.
12. **"Dalail al-I'jaz"** by Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad al-Jurjani, edited by Muhammad Ridwan al-Daya and Dr. Fayez al-Daya, 2nd edition, *Maktabat 'Izz al-Din*, Damascus, 1987 CE.
13. **"Sharh Adab al-Katib"** by al-Jawaliqi, edited and studied by Dr. Taybah Hamad Boudi, *Publications of Kuwait University*, 1995 CE.
14. **"Sharh al-Radhi on al-Kafiyah"** by Radi al-Din al-Astrabadhī, corrected and annotated by Yusuf Hassan Omar, professor at the College of Arabic Language and Islamic Studies, *Qariyunis University*, 1398 AH - 1978 CE.
15. **"Al-Sihah: The Crown of Language and the Authentic Arabic"** by Abu Nasr Ismail bin Hamad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abdul Ghafour Attar, *Dar al-'Ilm lil-Mala'een*, Beirut, 4th edition, 1407 AH – 1987 CE, 3rd edition, 1414 AH.

16. **"The Classifications of Grammarians and Linguists"** by Muhammad bin al-Hasan bin Ubaid Allah bin Midhaj al-Zubaydi al-Andalusi, Abu Bakr (d. 379 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, 2nd edition, *Dar al-Ma'arif*.
17. **"The Classifications of Eminent Poets"** by Muhammad bin Sallam (with emphasis) bin Ubaid Allah al-Jumahi bil-Walaa, Abu Abdullah (d. 232 AH), edited by Mahmoud Muhammad Shakir.
18. **"Al-Ghaya al-Nihayah in the Classifications of Reciters"** by Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH), *Maktabat Ibn Taymiyyah*, 1st edition, 1351 AH by J. Burgstrasser.
19. **"Al-Fara' and His Method in Grammar and Language"** by Ahmad Maki Mahrous al-Ansari, Cairo University, Faculty of Arts, 1966 CE.
20. **"The Quran and Its Impact on Grammatical Studies"** by Abdul Aal Salem Makram, published by *Ali bin Jirah al-Sabah Foundation*, 2nd edition, 1978 CE.
21. **"Al-Kitab"** by Amr bin Uthman bin Qanbar al-Harithi bil-Walaa, Abu Bishr, known as Sibawayh (d. 180 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Harun, *Maktabat al-Khanji*, Cairo, 3rd edition, 1408 AH - 1988 CE.
22. **"Lisan al-'Arab"** by Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruifi'i al-Afriki (d. 711 AH), *Dar Sader*, Beirut.
23. **"Majalis Thalab"** by Ahmad bin Yahya bin Zayd bin Siyyar al-Shaybani bil-Walaa, Abu al-Abbas, known as Thalab (d. 291 AH).
24. **"Al-Mazhar fi 'Uloom al-Lughah wa Anwa'uha"** by Abdul Rahman bin Abu Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Fuad Ali Mansour, *Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah*, Beirut, 1st edition, 1418 AH - 1998 CE.

Sources and References:

25. **"The Morphological Terminology of Abdul Karim al-Fakun"** by Fatima Jiryoo, Faculty of Arts and Languages, *University of Hassiba Ben Bou Ali*, Chlef, Algeria, Master's Thesis, 2008 – 2009 CE.
26. **"The Grammatical Terminology"** by Awad Hamad al-Qouzi, Riyadh, *University of Riyadh Library Affairs*, 1401 AH.
27. **"Authentic Grammatical Terminology in Arabic Lexicons."**

28. **"Grammatical and Rhetorical Terminology in the Arabic Heritage"** by Dr. Adli al-Hawari, published online, *Quarterly Cultural Magazine*, Dr. Idris bin Khoya, Algeria.
29. **"The Meanings of the Quran"** by Abu Zakariya Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Fara' (d. 207 AH), edited by Ahmad Yusuf al-Najati / Muhammad Ali al-Najjar / Abdul Fattah Ismail al-Shalabi, *Dar al-Masriyah for Authoring and Translation*, Egypt, 1st edition.
30. **"The Sufi Lexicon"** by Muhammad Abdul Razzaq, *Faculty of Dar al-'Uloom, Cairo University*, Doctoral Thesis.
31. **"Lexicon of Grammatical and Morphological Terms"** by Dr. Muhammad Samir Najeeb al-Labdi, *Maktabat al-Risalah*, *Dar al-Furqan*, 1st edition, 1405 AH – 1985 CE.
32. **"Lexicon of Ancient Arabic Criticism"** by Ahmad Matloub, *Dar al-Shu'oon al-Thaqafiyyah*, Baghdad, 1st edition, 1989 CE.
33. **"Al-Mufradat fi Gharib al-Quran"** edited and corrected by Muhammad Said Kilani, *Dar al-Ma'rifah*, Beirut, (undated).
34. **"Al-Muqtadib"** by Muhammad bin Yazid bin Abdul Akbar al-Thamali al-Azdi,Abu al-Abbas, known as al-Mubarrad (d. 285 AH), edited by Muhammad Abdul Khaleq Azimah, *'Alam al-Kutub*, Beirut.
35. **"Introduction to the Science of Terminology"** by Ali al-Qasimi, *Maktabat al-Nahda al-Misriyah*, Cairo, 1987 CE.
36. **"Hama' al-Hawami' fi Sharh Jami' al-Jawami'"** by Jalal al-Din al-Suyuti, *Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah*, Beirut (1418 AH / 1998 CE), edited by Ahmad Shams al-Din.